مجلــة

جامعة

الملك خالد

للعلوم الإنسانية

دورية علمية نصف سنوية ، محكمة

المجلد ٧، العدد ١

ذو القعدة ١٤٤١ هـ يونيو ٢٠٢٠م

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية

المجلد السابع ـ العدد الأول ذو القعدة ١٤٤١ يونيو ٢٠٢٠

مجلة علمية، نصف سنوية، مُحكمة

المشـرف العام

أ.د. فالح بن رجاء الله السلمي

مدير جامعة الملك خالد

نائب المشرف العام

أ.د. سعد عبد الرحمن العمري

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحوث

رئيس التحريـر

أ.د. عبدالعزيز إبراهيم يوسف فقيه

مديـــر التحريـر

د. إسماعيل خليل الرفاعي

بسم الله الرحمن الرحيم

المراسلات:

توجه جميع المراسلات إلى رئيس هيئة التحرير على العنوان التالي:
مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية

الرمزالبريدي: ٦١٤١٣ صندوق البريد ٩١٠٠ ،المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: humanities@kku.edu.sa

إخلاء مسؤوليــة

المواد العلمية المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها ولا تنسب إلى الرعاة أو الناشر أو المحرر أو هيئة تحرير مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية.

رقم إيداع ١٤٣٥/٣٠٧٦ بتاريخ ١٤٣٥/٣/١٢هـ
الرقم الدولي المعياري (ردمد) ١٦٥٨-٦٧٢٧

أعضاء هيئة التحرير

م	الاسم	الصفة
١	أ.د. عبد العزيز إبراهيم يوسف فقيه	رئيس التحرير
٢	أ.د. يحيي عبد الله الشريف	عضو هيئة التحرير
٣	أ.د. مربع بن سعد آل هباش	عضو هيئة التحرير
٤	أ.د. عوض بن عبد الله القرني	عضو هيئة التحرير
٥	أ.د. أحمد بن يحي آل فايع	عضو هيئة التحرير
٦	أ.د. عبد اللطيف بن إبراهيم الحديثي	عضو هيئة التحرير
٧	أ.د. حسين بن محمد آل عبيد	عضو هيئة التحرير
٨	د. سلطانة بنت محمد الشهراني	عضو هيئة التحرير
٩	د. إسماعيل خليل الرفاعي	عضو هيئة التحرير ومدير التحرير
١٠	أ. تركي بن علي آل حميد	سكرتير المجلة

أعضاء الهيئة الاستشارية

م	الاسم	الجهة
١	أ. د. إبراهيم الجبري	جامعة الملك فهد للبترول والمعادن
٢	أ. د. أحمد عبد العزيز الحليبي	جامعة الملك فيصل
٣	أ. د. أمين بلمكي	جامعة بكر بلقايد
٤	أ. د. حسام بن عبدالمحسن العنقري	جامعة الملك سعود
٥	أ. د. خوزيه راباسا	جامعة هارفارد
٦	أ. د. دوج آرنولد	جامعة إسيكس
٧	أ. د. سعد البازعي	جامعة الملك سعود
٨	د. محمد أمين مخيمر	جامعة بني سويف
٩	أ. د. صالح بن سعيد الزهراني	جامعة أم القرى
١٠	أ. د. صالح زياد الغامدي	جامعة الملك سعود
١١	أ. د. صالح معيض	جامعة الملك سعود
١٢	أ. د. فواز عبد الحق	جامعة اليرموك
١٣	أ. د. محمد عباس	جامعة الملك خالد
١٤	أ. د. محمد مرسي الحارثي	جامعة أم القرى
١٥	أ. د. منى بيكر	جامعة مانشستر
١٦	أ. د. جلن استكويل	جامعة ويسيدا اليابان

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية دورية علمية متخصصة في العلوم الإنسانية، محكمة في آلية قبول البحوث القابلة للنشر بها، وتهدف إلى نشر الإنتاج العلمي للباحثين في تخصصات العلوم الإنسانية، وتعنى بالبحوث الأصيلة التي لم يسبق نشرها باللغتين العربية والإنجليزية والتي تتسم بالمصداقية وإتباع المنهجية العلمية السليمة.

أهداف المجلة

١. الإسهام في إبراز دور الحضارة الإسلامية في إثراء العلوم الإنسانية.
٢. نشر البحوث العلمية المحكمة في مجال العلوم الإنسانية بفروعها المختلفة.
٣. الإضافة إلى مركوم المعرفة في الدراسات الإنسانية.
٤. إبراز جهود الباحثين في الدراسات والبحوث العلمية ذات الصلة بموضوعات الإنسانيات.

شروط النشر

١. يجب أن يتصف البحث بالأصالة والابتكار والجدة واتباع المنهجية العلمية الملائمة وصحة اللغة وسلامة الأسلوب.
٢. أن لا يكون قد سبق نشره أو قدم للنشر في مكان آخر، ويتعد الباحث كتابةً أن لا يكون البحث قد سبق نشره أو قد قدم للنشر مزامنة مع تقديمه للنشر في مجلتنا إلى مجلة أخرى حتى يتم اتخاذ القرار المناسب في هذا الشأن.
٣. ألا يكون البحث جزءاً من كتاب منشور أو مستلاً من رسالة علمية.
٤. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن ٤٠ صفحة.
٥. تخضع جميع البحوث المقدمة للنشر في المجلة للتحكيم بعد اجتيازها مرحلة الجرد الداخلي.
٦. لا يجوز نشر البحث أو أجزاء منه في مكان آخر بعد إقرار نشره في مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية إلا بعد الحصول على إذن كتابي بذلك من رئيس التحرير.
٧. موافقة المؤلف على نقل حقوق النشر كافة إلى المجلة، وإذا رغبت المجلة في إعادة نشر البحث فإن عليها أن تحصل على موافقة مكتوبة من صاحبه.
٨. يمنح المؤلف نسخة واحدة من العدد المنشور فيه بحثه، وجميع أصول البحث التي تصل إلى المجلة لا تردّ سواء نشرت أم لم تنشر.

متطلبات النشر وتعليماته

١. تصنف المواد التي تقبلها المجلة للنشر وفق ما يأتي:

البحث أو الدراسة: من عمل المؤلف في مجال تخصصه، ويجب أن يكون أصيلاً، وأن يضيف جديداً للمعرفة.

المقالة: وتتناول العرض النقدي والتحليلي للبحوث والكتب ونحوها التي سبق نشرها في ميدان معين من ميادين الدراسات الإنسانية.

منبر الرأي: رسائل القراء إلى المحرر والردود والملحوظات التي ترد إلى المجلة.

٢. بالنسبة للبحوث والدراسات، تنشر المجلة البحوث الآتية فقط:

أولا: البحوث الميدانية (الامبريقية): يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومبرراته ومدى الحاجة إليه، ثم يحدد مشكلة البحث، ثم يعرض طريقة البحث وأدواته، وكيفية تحليل بياناته، ثم يعرض نتائج البحث ومناقشتها والتوصيات المنبثقة عنها، وأخيراً يثبت قائمة المراجع.

ثانياً: البحوث النوعية التحليلية: يورد الباحث مقدمة يمهد فيها لمشكلة البحث وأسئلته مبيناً فيها أهميته وقيمته في الإضفاء إلى العلوم والمعارف وإغنائها بالجديد، ثم يقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام متسلسلة ومترابطة على درجة من الاستقلال فيما بينها، بحيث يعرض في كل منها فكرة مستقلة ضمن إطار الموضوع الكلي ترتبط بما سبقها وتمهد لما يليها، ثم يختم الموضوع بخلاصة شاملة وتوجيهات، وأخيرا يثبت قائمة بالمراجع.

٣. أن يحتوي البحث على: عنوان البحث باللغتين العربية والانجليزية وملخص باللغتين العربية والإنجليزية في صفحة واحدة بحدود (١٥٠) كلمة لكل ملخص، وأن يتضمن البحث كلمات دالة على التخصص الدقيق للبحث باللغتين وسيرة ذاتية مختصرة للباحث أو الباحثين.

٤. تقدم البحوث مطبوعة بخط (Simplified Arabic) حجم (١٤) للنصوص في المتن، ويكتب البحث على وجه واحد، مع ترك مسافة ١.٥ بين السطور.

٥. إن سياسة المجلة تستوجب (بقدر الإمكان) أن يتكون البحث من الأجزاء التالية (للبحوث الامبريقية - الميدانية): مقدمة الدراسة، مشكلة الدراسة، وأهدافها وأسئلتها/ أو فرضياتها، أهمية الدراسة، محددات الدراسة، التعريفات بالمصطلحات، إجراءات الدراسة، وتتضمن: المجتمع والعينة، أداة الدراسة، صدق وثبات الأداة، المنهج المتبع في الدراسة، ثم عرض النتائج، ومناقشتها، وأخيراً الاستنتاجات والتوصيات.

٦. يراعى في أسلوب توثيق المراجع داخل النص وفق نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA).

معلومات الاتصـــال

ينبغي توجيه جميع المراسلات إلى رئيس تحرير مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية على العنوان التالي:

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية

الرمز البريدي ٦١٤١٣

صندوق البريد ٩١٠٠

البريد الإلكتروني: humanities@kku.edu.sa

مقدمة التحرير

يسعدنا تقديم العدد الأول من المجلد التاسع والعشرين لمجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية والذي يشتمل على عدد من البحوث التي تناقش قضايا متعلقة بالعلوم الإنسانية حيث تأخذنا الدكتورة جنان التميمي في دراسة في البنية والدلالة في الخطاب الشبكي وكذلك الدكتور عبدالكريم قندوز يتناول الجدلية التنظيمية وإلى أي مدى يمكنها تفسير ابتكار المنتجات المالية الإسلامية، ثم ينتقل بنا الدكتور عبدالعزيز الرشود والدكتور محمد عيسى بدراسة حول الحماية الدولية للحقوق والحريات الأساسية للمهاجرين غير النظاميين، والدكتور جمال حمد يناقش موضوع الزيادة في بنية الفعل الثلاثي وأثرها الدلالي في القرآن الكريم، وفي دراسة آخرى تناولت الدكتورة هدى عبدالحليم دراسة النص الأدبي في كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر) للعسكري، وفي مجال الجغرافيا تناولت الدكتورة جميلة الطويهرالمعالجة البصرية لخرائط الكثافة النسبية لنسب المساحة المزورعة في منطقة الرياض، والباحث سلامة البلوي طرح في دراسة علمية برنامج مقترح لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها لأغراض سياسية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، وفي مجال الأعمال ناقش الدكتور هشام فاضل تأثير مصداقية العلامة التجارية في مواجهة المقاطعة الاقتصادية ودور مكانة العلامة الاجتماعية، والدكتور عبدالله عسيري طرح دراسة تتعلق بدور الإعلام الجديد في التوعية والوقاية من الأزمات، وتناول الدكتور محمود دويدار دور العلاقات العامة الرقمية في مواجهة آزمة الأمن الفكري، وكذلك طرح الدكتور حسن آل طالع دراسة في إثر تبني الموازنة الشخصية على العادات الشرائية والإدخار والاستثمار الشخصي، والدكتور إبراهيم الصعدي تناول في دراسة نفسية عدم الاتزان الوجداني والاندفاعية كمنبئين للتفكير الانتحاري، أما الدكتور عبدالوهاب الشيباني فتناول منهج الأصوات المركبة: آدراسة في قراءات يعقوب الحضرمي الشاذة، وأخيرا في مجال اللغة العربية قدم الدكتور سلطان أبودبيل دراسة عن موقف ابن جني من مسائل الانتقاد النحوية والصرفية لشعر المتنبي.

وأخير نتمنى أن يجد الباحث العربي في العدد ما يثري المجال البحثي ويحفزه إلى استكشاف ودراسة الظواهر الإنسانية الجديدة في كافة المجالات التي تختص بها المجلة. ويسرنا أن نحث الباحثين بأن المجلة ترحب باستقبال مقالات المراجعة والتي تكون عن عبارة عروض نقدية لبحوث منشورة في خط فكر معين في أي من مجالات المعرفة الإنسانية أو الاجتماعية، كما نقبل للنشر عرض ونقاش الكتب الجديدة ، والبحوث المتخصرة ، والمقالات العرضية بين المعرفية بعد اجتياز مراحل التحكيم الداخلي والخارجي.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

رئيس التحرير

أ.د. عبد العزيز بن إبراهيم فقيه

المحتويات

مقدمة التحرير ١٠

الإيموجي EMOJIS في الخطاب الشبكي (دراسة في البنية والدلالة)
جنان عبد العزيز التميمي ١٣

الجدلية التنظيمية: إلى أي مدى يمكنها تفسير ابتكار المنتجات المالية الإسلامية؟
د. عبد الكريم أحمد قندوز ٤٧

الحماية الدولية للحقوق والحريات الأساسية للمهاجرين غير النظاميين
د. عبد العزيز بن عبد الله الرشود - د. محمد أحمد عيسى ٧٣

الزيادة في بنية الفعل الثلاثي وأثرها الدلالي في القرآن الكريم
د. جمال محمد سعيد حمد ١١٣

النص الأدبي في كتاب الصناعتين (الكتابة، والشعر) للعسكري ت٣٩٥هـ
هدى إبراهيم النبوي عبد الحليم ١٥٩

المعالجة البصرية لخرائط الكثافة النسبية لنسب المساحة المزروعة في منطقة الرياض - دراسة تطبيقية-
د. جميلة بنت حماد الطويهر ١٨٩

برنامج مقترح لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها لأغراض سياحية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ (دراسة مقدمة من خلال واقع التدريس في الجامعة الإسلامية وجامعة تبوك)
أ. سلامة صلاح البلوي ٢٢٣

تأثير مصداقية العلامة التجارية في مواجهة المقاطعة الاقتصادية ودور مكانة العلامة التجارية الاجتماعية
د. هشام فاضل ٢٦٥

دور الإعلام الجديد في التوعية والوقاية من الأزمات
د. عبدالله علي العسيري ٢٨٩

دور العلاقات العامة الرقمية في مواجهة أزمة الأمن الفكري بين طلاب الجامعات السعودية - دراسة تطبيقية على طلاب جامعة شقراء
د. محمود محمد عوض دويدار ٣٢٣

أثر تبني الموازنة الشخصية على العادات الشرائية والادخار والاستثمار الشخصي
د. حسن أحمد آل طالع ٣٦٧

عدم الاتزان الوجداني والاندفاعية كمنبِئَين بالتفكير الانتحاري لدى عينة من طلاب الجامعة ذوي اضطراب الشخصية الحَدية
إبراهيم بن عبده صعدي ٣٩٥

منهج الأصوات المركّبة دراسة في قراءات يعقوب الحضرميّ (ت ٢٠٥ هـ) الشّاذّة
أ.د/ عبد الوهّاب بن أحمد شيباني ٤٢٣

موقف ابن جني من مسائلِ الانتقادِ النحويَّةِ والصرفيَّةِ لشعرِ المتنبي في كتابِه الفَسْرِ
د. سلطان سعيد مريع أبو دبيل ٤٧٧

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية
المجلد ٧ العدد ١
٢٠٢٠

King Khalid University Journal of Humanities, Volume 7 , Issue 1, 2020
https://hj.kku.edu.sa

النص الأدبي في كتاب الصناعتين (الكتابة، والشعر) للعسكري ت٣٩٥هـ

د. هدى إبراهيم النبوي عبد الحليم (*).

جامعة الحدود الشمالية

الملخص

سعت الدراسة إلى محاولة البحث عن مدى استيعاب أركان النص وهيكلة بنائه في كتاب الصناعتين، من حيث انشغاله بتأسيس أبعاده مع المشتغلين به من مرسل ومتلقٍ وناقد؛ وتأتي أهمية الدراسة في تصحيح النظرة الشائعة عن كون البلاغة القديمة بلاغة الكلمة والجملة، حيث شاع عن الدرس البلاغي القديم عنايته بهما أي النظرة الجزئية التي لا تستوعب النص بأكمله، ولا تحرص على تماسك أجزائه ووحدة أركانه، إذْ أن جل عنايته قد توقفت عند التنظير لعلوم البلاغة الثلاثة، وكثرة التقسيمات والتعريفات التي أدَّت به إلى التحجر في قوالب من التعقيد والجمود، وهذا ما منح العلوم الأخرى مشروعية القول بعدم صلاحيته وأن تستبدل به علوم أكثر وجاهة في دراسة النص الأدبي، والحقيقة أن هذه الدعوات تحتاج إلى الدرس والتأمل وإعادة القراءة للمنجز البلاغي القديم، في رؤية موضوعية تبتعد عن التأويل المتعسف لنصوصه وفرض النظريات الحديثة عليها التي تقطعها عن سياقاتها الموضوعية والثقافية، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي كمنهج مناسب للدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: استيعاب كتاب الصناعتين لأبعاد النص التي تؤكد النظرة الكلية له والقائمة على الوحدة والتماسك عبر مكوناته اللغوية والفنية، والتي كانت ركيزة للكشف عن قيم أخرى تتصل بالنص مثل القيمة المعرفية له عند مختلف الحضارات وسائر الثقافات.

الكلمات المفتاحية: النص الأدبي، جماليات النص، وظائف النص، (كتاب) الصناعتين للعسكري.

(*) أستاذ البلاغة العربية المساعد - كلية التربية والآداب - جامعة الحدود الشمالية

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية
المجلد ٧ العدد ١
٢٠٢٠

King Khalid University Journal of Humanities, Volume 7 , Issue 1, 2020
https://hj.kku.edu.sa

Literary text in Al-Askary's book (Al Senaetain) : Writing and Peotry

Dr. Huda Ibraheem Abdulhaleem(*)

Northern Border University University

Abstract

The study sought to find the extent of understanding the text pillars of the structure of its construction in Al-Askary's book (Al Senaetain), as far as it concerned with establishing its dimensions with the sender, recipient, and critics. The author used the descriptive analytical research method as an appropriate method of this study, The study reached various results, the most important of which is the absorption of the textbook (Al Senaetain), the dimensions of the text that confirm the overall view that based on unity, cohesion across its linguistic and artistic components, which was a pillar to reveal other values that related to the text such as the cognitive value of it in different civilizations and other cultures.

Keywords: literary text, text aesthetics, text functions, (book) Al Senaetain for Al-Askary.

(*) Huda I. Abdulhaleem, Assistant Professor of Arabic Rhetoric, College of Education and Arts, Northern Border University.

المقدمة

يعد كتاب الصناعتين (الكتابة، والشعر) لأبي هلال العسكري من المشاريع البلاغية التي تمثل مرحلة النضج في الدرس البلاغي، وتبدو أول إشارات النضج مشرقة في عنوان الكتاب، الذي جعله في الكتابة والشعر، فلم يخصصه للكتابة وحدها، ولا للشعر وحده على نحو ما ذهبت إليه كثيرٌ من المصنفات قبله، بل جمع بينهما. وتتوالى إشارات النضج في محاولات العسكري التي تسعى إلى التأطير لهذه الفنون الأدبية، ورسم معالمها لكل المعنيين بالعملية الإبداعية.

كما يمثل هذا الكتاب في الدرس البلاغي نقطة تحول من مرحلة الانطباعية والتأثرية إلى مرحلة المنهجية والعناية بالتنظيم والتبويب، وهو ما لا يعني انتفاء الذوق والفنية عنه، فقد جمع بين سمات المدرسة الأدبية أو على حد قول العسكري- مدرسة صناع الكلام - والمدرسة الكلامية (العسكري،١٩٧١م، ص ١٥، وراجع الخولي، ١٩٦١م، ص١٦٠)

ونظرًا لأهمية هذا الكتاب وما قدمه إلى الدرس البلاغي فقد سعت الدراسة إلى الوقوف على تصور العسكري عن النص الأدبي، ومحاولة استيعابه لأبعاده المختلفة؛ بُغية تصحيح النظرة الخاطئة الشائعة عن البلاغة العربية القديمة بأنها بلاغة الكلمة والجملة لا بلاغة النص، فكشف العسكري عن هندسة بناء النص وهيكلته، ولم يفت الدراسة الوقوف على معالجاته- أيضًا- لبعض القضايا النقدية التي أثارها في كتابه مثل قضية ثنائية اللفظ والمعنى، والسرقات، وكيف جاء توظيف هذه المعالجات في مضاعفة سلطة النص الأدبي وهيمنته على كل أركان العملية الإبداعية.

أما عن منهجي في الدراسة فقد تبنت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على العناية بالدرس والتحليل لكل ما ذكره العسكري إثر معالجته للنص الأدبي وما يتصل به وفق رؤية بلاغية.

أدبيات الدراسة.

من الدراسات التي تعرضت لكتاب الصناعتين دراسات لها صلة مباشرة بموضوع الدراسة، ودراسات ذات صلة غير مباشرة. ومن الدراسات التي كانت لها صلة مباشرة بموضوع الدراسة.

الدراسة الأولى: البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، محمد العمري، دار أفريقيا الشرق، المغرب، ١٩٩٩م، ورد في القسم الثاني من هذا الكتاب في المبحث الأول منه دراسة بعنوان (الصناعتان: الكتابة والشعر لأبي هلال العسكري)، الصفحات من ٢٨٩ إلى٣٠٥.

جاءت هذه الدراسة في إطار نظري يعرض لمحاولة العسكري وضع بلاغة عامة تتسع للمنظوم والمنثور كتابة وشفويًا، وتتوزع مكوناتها على مبحثين هما: التداول، والنص. ويشمل التداول: المرسل، والمتلقي. أما النص فيشمل الصور البلاغية، والأخذ (التناص)

اتسمت هذه الدراسة الجادة بالإيجاز والاختصار، إذْ اختزلت كل الأفكار السابقة على أهميتها في ست عشرة صفحة، مما يشير إلى مدى الإيجازْ وعدم التعرض لكثير من الأفكار التي عرضها العسكري عن النص وأبعاده؛ لأنها تهدف في المقام الأول إلى محاولة الوقوف على مكونات البلاغة العامة عنده. وهو ما سوف تفيد منه دراستي التي تركز اهتمامها على محاولة التأطير للنص الأدبي، ورسم مكوناته وأبعاده.

الدراسة الثانية: تداولية المتكلم في كتاب الصناعتين في أدب الكتابة والشعر لأبي هلال العسكري، لأم الخير سلفاوي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، المغرب،٢٠١٧م، الصفحات من ١٩١ إلى٢١١.

تركز هذه الدراسة على آليات التداولية التي تضمن نجاح العملية التواصلية منذ صدورها من لدن المتكلم حتى وصولها إلى المتلقي، ومن هذه الآليات والشروط: تخير اللفظ، وحسن التصرف، ومراعاة المتلقي...إلخ هذه التقنيات التي استوجبها العسكري في منشئ النص؛ ليحدث التأثير المطلوب في السامع، وهو ما ستفيد منه دراستي مع اختلافها في الموضوع والمنهج.

الدراسة الثالثة: قراءة في مقدمة كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، حسين أحمد كتانة، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة، ٢٠١١م، العدد ١٢، الصفحات من ٢٠٦ إلى٢١٨.

ركزت الدراسة على العناية بمؤلف الكتاب، وأهم القضايا التي أثارها الكتاب، ومنهج العسكري في التيسير على القارئ، وهو ما يختلف عن موضوع دراستي.

الدراسات ذات الصلة غير المباشرة: وهي دراسات تتصل بالنص الأدبي، وهي كثيرة ومتنوعة، ومنها:

الدراسة الأولى: حول دراسة النص الأدبي، عبد الملك مرتاض، مجلة الأقلام، دار الشؤون الثقافية العامة في بغداد،١٩٨٢م، العدد٧، ٨، الصفحات من ٥٦إلى ٦٥.

الدراسة الثانية: وظائف النص في التراث النقدي العربي، خالد عبد الرؤوف الجبر، المجلة الأردنية، جامعة مؤته، مج٦، العدد ٢، ٢٠٠٩م، الصفحات من١٨٣إلى٢١٤.

الدراسة الثالثة: النص في التراث النقدي العربي، خالد عبد الرؤوف الجبر، المجلة الأردنية، جامعة مؤته، مج٧،

العدد ٤، ٢٠١١م، الصفحات من ٢٩٩ إلى٣٢٢.

ركز كتاب الصناعتين على رسم معالم النص الأدبي، ولم يفته أن هذه المعالم قد تتضاعف وضوحًا في العلائق التي تربط النص بكل من يتصل به، بدءًا من منشئه ومرورًا بمتلقيه وانتهاءً بناقده. فالمبدع أو منشئ النص يكشف عن النص، وكذلك المتلقي فالنص فعل تواصليٌّ يربط بين منتجه ومتلقيه وناقده - بوصفه متلقيًا في الأساس- وهو ما استدعى الدراسة أن تقع في خمسة مباحث يسبقها مقدمة وتمهيد وتنتهي بخاتمة:

المقدمة: وتشتمل على أهمية الدراسة، والدوافع إلى اختيار الموضوع، والمنهج، وأدبيات الدراسة، وفصول الدراسة.

التمهيد: ويتناول النص (إشكالية المصطلح في حضور المفهوم).

المبحث الأول: البلاغة وسيلة /النص غاية.

المبحث الثاني: الكشف عن المبدع في النص.

المبحث الثالث: الكشف عن المتلقي في النص.

المبحث الرابع: النص مقياس لذاته.

المبحث الخامس: النص بين الجمالية والمعرفية.

وأخيرًا خاتمة البحث التي تشتمل على أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وثبت بالمصادر والمراجع.

التمهيد

النص (إشكالية المصطلح في حضور المفهوم)

يجد المتتبع للمصطلح في المدونة العربية القديمة صعوبة بالغة في الوقوف على دلالته بالمصطلح، ولا يعود الأمر إلى "فقر لغوي أو ضعف نظري، أو عجز منهجي عند اللغويين والنقاد البلاغيين العرب، بل يعود إلى ارتباط المصطلح في لحظة ثقافية ومعرفية خاصة بالقرآن الكريم والحديث الشريف" (الإدريسي،٢٠١٧، ص ٧٨) فمن معاني النص التي وردت في المعجم الوسيط:" ما لا يحتمل إلا معنى واحدًا، أو لا يحتمل التأويل، ومنه قولهم: لا اجتهاد مع النص... وعند الأصوليين: الكتاب والسنة" (مجمع اللغة العربية ٢٠٠٤م، مادة" نصَّ") فالدلالة اللغوية للمصطلح ارتبطت بالنصين المقدسيين: القرآن الكريم، والحديث الشريف، كما ارتبطت بدلالات أخرى كانت بعيدة عن الاستعمال

الدلالي الذي عرفته المدونة النقدية، إذ ارتبطت الدلالة اللغوية بالظهور والتحريك والانتصاب والارتفاع والاستخراج والاستقصاء(ينظر ابن منظور، د.ت: مادة "نَصَصَ")، والزمخشري، ١٩٨٨م، مادة " نَ صَ صَ")، والجوهري، ١٩٨٤م: مادة" نَصَصَ")، كما ترجع إشكالية المصطلح(النص) إلى انشغال العرب بتحديد نوع الجنس الأدبي، والاستعمال الوضعي له، والنظر إليه على كونه ممارسة تعبيرية، وهو ما يمكن تبين إثره في استعمالهم الشعر مع القصيدة، والخطابة مع الخطبة، والكتابة مع الرسالة، فالوعي بالجنس الأدبي ونوعه والخصائص النوعية والسمات الفارقة له عن غيره من الأنواع كان موجودًا تشهد عليه الكثرة المتواترة من استخدام هذه المصطلحات في المدونة العربية القديمة.

ولا يعني عدم ارتباط المصطلح بالمفهوم غياب المصطلحات البديلة الدالة على الاستيعاب للمفهوم في المدونة العربية القديمة عامة أو كتاب الصناعتين خاصة، فقد تواتر عدد من المصطلحات على لسان العسكري في كتابه الصناعتين، لعل من أشهرها استعماله للكلام في تصريحه:" وتخير الألفاظ، وإبدال بعضها من بعض يوجب التئام الكلام، وهو من أحسن نعوته، وأزين صفاته... وينبغي أن تجعل كلامك مشتهًا أوله بآخره، ومطابقًا هاديه لعجزه، ولا تتخالف أطرافه، ولا تتنافر أطرافه، وتكون الكلمة منه موضوعه مع أختها، ومقرونة بلفقها؛ فإن تنافر الألفاظ من أكبر عيوب الكلام؛ ولا يكون ما بين ذلك حشو يُستغنى عنه ويتم الكلام دونه" (العسكري، ١٩٧١م،ص ١٤٧)

هذا التصريح على طوله يشير من زاوية إلى أن المقصود بالكلام هو النسيج اللغوي الذي تترابط فيه الوحدات اللغوية والدلالية على المستوى الأفقي، وتتماسك فيه الأجزاء والمكونات على المستوى الرأسي في وحدة واحدة لا يمكن فيها الانفصال أو الحذف. كما يشير من زاوية أخرى إلى أن المقصود بالكلام هو النص.

كما يقصد بالكلام النص الشعري، وذلك في قول العسكري:" إذا أردت أن تصنع كلاما فأخطر معانيه ببالك، وتنوق له كرائم اللفظ..." فعند قراءة هذا القول ومقارنته بقوله:" وإذا أردت أن تعمل شعرًا فأحضر المعاني التي تريد نظمها فكرك، وأخطرها في قلبك..." (العسكري، ١٩٧١م، ص١٤٥) يتأكد أن الكلام هو الشعر.

ويقصد بالكلام النثر عند الحديث عنه كمقابل للنظم، في حديث العسكري عن فضائل الشعر عن النثر في قوله:" فمن مراتبه- يقصد الشعر- العالية التي لا يلحقه فيها شيءٌ من الكلام النظم الذي به زنة الألفاظ وتمام حسنها" (العسكري، ١٩٧١م، ص ١٤٣)

من هنا فالكلام يقصد به الشعر أو النثر- إذا جاء مقابلاً للنظم- أو كلاهما معًا، وهو بدوره يقصد به النص.

المبحث الأول

البلاغة وسيلةٌ / النص غايةٌ

صدّر العسكري كتابه الصناعتين بالحديث عن الركيزة التي يقوم عليها وهي البلاغة، وما يتصل بها من طرائق التعبير؛ إذْ يجد فيها السبيل والمشروعية للوصول إلى غاياته، والتي توزعت على ثلاث:

الغاية الأولى: وهي غاية دينية تتصل بالوقوف على إعجاز النص القرآني، وتبدو آثارها جلية في تصريحه بأن": الإنسان إذا أغفل علم البلاغة، وأخل بمعرفة الفصاحة لم يقع علمه بإعجاز القرآن من جهة ما خصّه الله به من حُسن التأليف، وبراعة التركيب، وما شحنه به من الإيجاز البديع ... إلى غير ذلك من محاسنه التي عجز الخلق عنها، وتحيرت عقولهم فيها " (العسكري، ١٩٧١م، ص٧)

الغايتان الثانية والثالثة: وهما أدبيتان تتصلان بكيفية إنشاء قصيدة أو رسالة، فعلى المنشئ لهما أن يتوسل بالبلاغة؛ لأنه: "إذا أراد أن يصنع قصيدة، أو ينشئ رسالة - وقد فاته هذا العلم- مزج الصفو بالكدر، وخلط الغُرر بالعُرر، واستعمل الوحشي العكر ..." (العسكري، ١٩٧١م،ص ٨) وهو ما أكده في موضع آخر أضاف فيه الخطب إلى الشعر والرسائل في قوله:" أجناس الكلام المنظوم ثلاثة: الرسائل، والخطب، والشعر، وجميعها تحتاج إلى حسن تأليفٍ وجودة تركيب" (العسكري، ١٩٧١م،ص١٦٧)

من هنا فالبلاغة عند العسكري وسيلةٌ تسعى إلى تحقيق غايات تتصل بكيفية الوصول إلى إعجاز النص القرآني، وبالشعر، وبالنثر (من فنونه: الرسائل والخطب)، وهو الأمر الذي أعلن عنه العسكري في عنوان كتابه الذي اختاره له وهو (الصناعتين- مع حذف المضاف كتاب-: الكتابة والشعر) فاصلاً بين الشعر وبين الرسائل، إذْ رأى أن الشعر يتقيد بالوزن والقافية " والرسائل والخطب متشاكلتان في أنهما كلام لا يلحقه وزن ولا تقفية، وقد يتشاكلان أيضًا من جهة الألفاظ والفواصل" (العسكري، ١٩٧١م،ص١٤٢) وإنْ كان العسكري بعد مقدمة كتابه لم يهتم "بقضية الإعجاز كما اهتم بها بلاغيون آخرون مثل الرماني، والباقلاني، والجرجاني"(العمري، ١٩٩٩م، ص ٢٩١) واقتصرت عنايته على الشعر والرسائل والخطب، فإنَّ عنوان كتابه قد اقتصر على الكتابة والشعر، وقد يعود السبب في ذلك إلى اعتقاده بالمشابهة بين الرسائل والخطب على نحو ما صرح به سابقًا، أو أنه رأى أن كتاب الجاحظ "البيان والتبيين" قد ركَّز على الخطابة، فأراد أن يتميز في عنوان كتابه فجعله في الكتابة مع علمه بأن عمل " الكاتب في الرسالة، والخطيب في الخطبة، والشاعر في القصيدة "(العسكري، ١٩٧١م،ص ١٤٢) وبصرف النظر عن عنايته بالنص القرآني أو عدمها- مع شرفها-، أو دقته في عنوان كتابه أو عدمها على نحو ما ذهب إليه العمري فقد كان همه

منصرفًا إلى تصنيف مؤلَّف في البلاغة يشتغل بالنص الأدبي، وينشغل به في كل صوره.

تبدأ ملامح الاشتغال بالنص الأدبي في كتاب الصناعتين بالحديث عن أبعاد هذا النص وجهاته، والتي يمكن تغطيتها بألوان بلاغية تتصل بالبعد الدلالي فيه، والبعد التركيبي، والبعد البنائي، والبعد الموسيقي والإيقاعي، والبعد الذهني والمنطقي، وهو ما يمكن توضيحه وبيانه بصورة أكثر تفصيلاً من خلال النصِّ على ما يقع من الفنون تحت كل بعد من هذه الأبعاد:

أولاً: البعد الدلالي، ويضم:

(التشبيه، والاستعارة، والإرداف والتوابع، والكناية والتعريض، والمبالغة، والغلو، والمضاعفة، والتخييل)

ثانيًا البعد التركيبي، ويضم:

١- ظواهر الزيادة والنقص والمساواة.

ظواهر الزيادة، وتتمثل في :(الإطناب، والتذييل، والإيغال، والتتميم والتكميل، والمجاورة، والمؤتلف والمختلف)

ظواهر النقص، وتتمثل في :(الإيجاز، والإشارة)

ظاهرة المساواة.

٢- ظواهر تخص التحول، وتتمثل في: (الالتفات، والاعتراض، والرجوع، والاستثناء)

٣- ظواهر تخص تحولات دلالية بين الخبر والإنشاء، وتتمثل في :(الخبر والوصف بلفظ الاستفهام)

ثالثًا: البعد البنائي، ويضم:

(التوشيح، ورد الأعجاز على الصدور، والابتداء، والخروج، والاستطراد)

رابعًا: البعد الذهني والمنطقي، ويضم:

(المذهب الكلامي، والاستشهاد والاحتجاج، وصحة التفسير، وصحة التقسيم، والمقابلات، والسلب والإيجاب، والمطابقة، والعكس والتبديل، وتجاهل العارف، والتلطف)

خامسًا: البعد الموسيقي والإيقاعي، ويتمثل في:

(التجنيس، والتعطف، والسجع والازدواج، والترصيع، والتطريز، والتشطير)

حديث العسكري عن هذه الفنون البلاغية التي استوعبت تصوره عن النص الأدبي في معظم جوانبه الدلالية، والتركيبية، والبنائية، والذهنية المنطقية، والموسيقية والإيقاعية يجب أن ينظر إليه في ظل نظرته إلى البناء الهيكلي

للنص إثر متابعته للبعد البنائي، الذي توسّع في الحديث عنه من خلال ما سبق ذكره من فنون شملت ما يحقق البناء على المستوى الأفقي نحو التوشيح، ورد الأعجاز على الصدور، والإيغال. كما شملت أيضًا ما يضمن تحقيقه على المستوى الرأسي بدءًا من حديثه عن الابتداء مرورًا بحسن التخلص أو الاستطراد وانتهاء بالخاتمة- من الظواهر البلاغية القديمة التي تناولها من سبق العسكري من البلاغيين أمثال ابن طباطبا ومن عاصره مثل القاضي الجرجاني (ابن طباطبا، ١٩٨٤م،ص ١٦٧، والقاضي الجرجاني، ١٣٨٦هـ،ص ٤٨) التي توسَّع في الحديث عنها، إذْ اشترط فيها الجودة، والاشتمال على الغرض من الكلام بشكل مختصر، أو تشبيه مليح أو مثل سائر(العسكري، ١٩٧١م، ص ٤٦٤،٤٦٥) ويمكن أن تعد هذه النظرة الكلية للبناء في مستوييه الأفقي والرأسي من فضائل العسكري التي تضاف إلى مستخرجاته، وإن كان الحديث عن الظواهر البلاغية التي تحقق بها البناء قد ظهر عند من سبقه من البلاغيين فسيظل له فضل الجمع للظواهر البلاغية واستيعابها في نظرة شمولية ورؤية كلية تشير إلى ضرورة تماسك أركان النص وتلاحم أجزائه بدءًا من مطلعه ومرورًا بحسن التخلص إلى الغرض الذي أنشيء من أجله وانتهاء بخاتمته.

تصور العسكري للوحدة البنائية في النص القائمة على التماسك والترابط قد يبدو جليًّا في تصريحات له لا تقل أهمية عن حديثه عن الظواهر البلاغية التي حققت البناء في مستوييه الأفقي والرأسي، وهو ما بدا في قوله : "الكلام - أيدك الله- يحسن بسلاسته، وسهولته، ونصاعته، وتخير لفظه، وإصابة معناه، وجودة مطالعه، ولين مقاطعه، واستواء تقاسيمه، وتعادل أطرافه، وتشابه أعجازه بهواديه، وموافقة مآخيره لمباديه، مع قلة ضروراته بل عدمها اصلاً، حتى لا يكون لها في الألفاظ أثر، فتجد المنظوم مثل المنثور في سهولة مطلعه، وجودة مقطعه، وحسن رصفه وتأليفه، وكمال صوغه وتركيبه." (العسكري، ١٩٧١م، ص ٦١، ٦٣)

العسكري يتابع البناء النصي على المستوى الجزئي إلى أن يكتمل ويتحقق على المستوى الكلي، فيبدأ عنده باختيار الألفاظ، وإصابة المعاني، فالمطلع والمقطع، ثم ينطلق منها إلى مستوى أكبر قليلاً فينظر إلى الاستواء بين الأقسام، والوحدة بين الأجزاء، ثم يصل بعدها إلى أعلى درجات البناء التي تستوعب النظرة الشمولية للنص من ضرورة مشابهة أوله لآخره، وحسن الرصف والتأليف؛ لتكون المحصلة النهائية هي نصٌ يصل إلى الكمال في الصياغة والتركيب.

ويدخل في هذه الشبكة المكونة لتصور الوحدة البنائية للنص والتلاحم بين جميع مكوناته قول العسكري: "والشعر كلام منسوج، ولفظ منظوم، وأحسنه ما تلاءم نسجه ولم يسخف..." االعسكري،١٩٧١م، ص ٦٦) ولعل مفهوم العسكري عن كون الشعر نسجًا هو تأثر بقول الجاحظ المشهور:" إنما الشعرُ صناعةٌ، وضربٌ من النسج، وجنسٌ من التصوير" (الجاحظ، ٢٠٠٤، ٣١٣/٣)

فالنسج لغويًّا:" ضم الشيء إلى الشيء... والناسج يعترض النسيجة فيلحم ما أطال من السَّدى... ونسجت الريحُ الورقَ والهشيم: جمعت بعضه إلى بعض... ونسج الحائك الثوب ينسِجه وينسُجه نسجًا من ذلك لأنه ضم السَّدى إلى اللُّحمة ... ونسج الكذاب الزور لفَّقه، ونسج الشاعر الشعرَ نظمه، والشاعر ينسج الشعر " (ابن منظور ، ٢٠٠١م، مادة نَ س ج) فدلالة النسج ترتبط جذريًّا بالضم والجمع ولحْم المكونات، والشاعر ينسج الشعر ينظمه فهو نساجٌ أي ناظم، ولعل إشارة العسكري :"الشعر كلام منسوج، ولفظ منظوم " التي جمعت بين النسج والنظم تؤكد استيعابه لفكرة البناء، هذه الفكرة التي التقطها شيخ البلاغيين عبد القاهر الجرجاني وفصَّل الحديث فيها، إثر حديثه عن النظم عندما تتساوى دلالته مع النسج والبناء، وذلك بشرط اعتبار حال المنظوم بعضه مع بعض: "فهو إذن نظم يُعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض، وليس هو النظم الذي معناه ضم الشيء إلى الشيء كيف جاء. ولذلك كان عندهم نظيرًا للنسج والتأليف والصياغة والبناء والوشي والتحبير ..." (عبد القاهر الجرجاني، ٢٠٠٠م، ص ٤٩)

وتؤكد الجملة الأخيرة في قول شيخ البلاغيين عبد القاهر الجرجاني "ولذلك كان عندهم نظيرًا للنسج والتأليف والصياغة والبناء والوشي والتحبير " نجاعة منحى ارتباط البناء بالنسج والنظم، كذلك الكشف عن ارتباطه بالتأليف والصياغة- على نحو ما سبق ذكره - والوشي والتحبير، ويمكن الكشف عن مصطلحات أخرى ظهرت عند العسكري مثل: السبك، وتشبيه المعاني بالأرواح والألفاظ بالأجساد في استحسانه لهذا التشبيه في قول العتابي (الإدريس، ٢٠١٧م، ص ٨١)

ظهر السبك مرادفًا للتركيب والنظم والتأليف في قول العسكري:" وليس الشأن في إيراد المعاني؛ لان المعاني يعرفها العربي والعجمي والقروي والبدوي، وإنما هو في جودة اللفظ وصفائه، وحسنه وبهائه ونزاهته ونقائه، وكثرة طلاوته ومائه، مع صحة السبك والتركيب، والخلو من أود النظم والتأليف" (العسكري، ١٩٧١م، ص ٦٤)

يوظف العسكري أداة القصر (إنما) ليقصر الشعر على أمرين متلازمين هما: صفات اللفظ: أي طرائق التعبير وما تبرزه من قيم الجمالية، وصحة السبك والتركيب والتأليف والنظم.

ينقل العسكري قول العتابي: "الألفاظ أجساد، والمعاني أرواح، وإنما تراها بعيون القلب، فإذا قدمت منها مؤخرًا، أو أخرت منها مقدما أفسدت الصورة، وغيرت المعنى، كما لو حول رأس إلى موضع يد، أو يد إلى موضع رجل، لتحولت الخلقة، وتغيرت الحلية" يعلق العسكري بقوله " وقد أحسن في هذا التمثيل " (العسكري، ١٩٧١م، ص١٦٧، ١٦٨.)

تشبيه القصيدة في ترابط أجزائها وتماسك مكوناتها وعدم القدرة على الإحلال والتغيير بين هذه المكونات المرتبة بعضها مع بعض بالجسد والروح يؤكد استيعاب العتابي فكرة البناء الكلي للنص، وهو ما وافق عليه العسكري ولقى

استحسانا عنده. هذا الاستحسان لم يظهر عنده من فراغ بل كان تأثرا بمن سبقه من النقاد، من أمثال الحاتمي في تشبيهه القصيدة في تكامل عناصرها وارتباط أجزائها بالكائن الحي (الحاتمي، ١٩٧٩م، ٢١٥/١)

وقد سبق الحاتميّ ابنُ طباطبا في حديثه عن مراعاة الوحدة أو المناسبة في النص الشعري في تشبيه القصيدة بالرسالة. (ابن طباطبا ، ١٩٨٤م، ص ١٦٧)

من هنا فالعسكري في كتابه الصناعتين نجح في تقديم تصور نظري مشفوعًا بالتطبيق في مواضع كثيرة عن تصوره لفكرة الوحدة الكلية للنص، وتماسك جميع أركانه، سواء ظهر ذلك في تقديمه لظواهر بلاغية حققت هذا التصور أو في عرضه لمصطلحات ترادفت في دلالتها مع تصور البناء الكلي للنص لتصب جميعًا في الشبكة المفهومية للبناء عنده، ويتأكد استيعاب العسكري لهذا التصور في تحليله لقول عبيد بن الأبرص:

وقد علا لمتي شيبٌ فودَّعني منه الغواني وداعَ الصارم القالي

فيورد أربعة عشر بيتًا من القصيدة، ويستشهد بها على عدم استواء جميع أبياتها في حسن التأليف، فيستحسن مواضع بقوله " فهذا نظم حسن وتأليف مختار" ويعيب مواضع أخرى بأنها من " المعاظلة، والرديء الذي لا خير فيه، والبغيض الخارج عن الاستعمال، والأبغض، والمتوسط، والردي الرصف، والمختل النظم، وما كان نصفه الثاني أكثر ماء من نصفه الأول" (العسكري، ١٩٧١م، ص ١٧٢-١٧٤)

ويتكرر الأمر نفسه في تحليله لقول النمر بن تولب:

لعمري لقد أنكرتُ نفسي ورابَني مع الشيب أبدالي التي أتبدلُ

أورد ثلاثة عشر بيتًا، استحسن مواضع بقوله:" فهذه أبيات جيدة السبك حسنة الرصف" وعاب مواضع لأنها" مختلة، أو مخالفة لوجه الاستعمال، أو مضطربة لتناولها المعنى من بعيد، أو عدولها عن وجه الاستعمال" (العسكري، ١٩٧١م، ص ١٧٤-١٧٦)

والمتأمل لهذين النصين يلحظ أن العسكري يصدر أحكاما قيمية تنبثق عن رؤية كلية للقصيدة من أولها إلى آخرها، إذْ تناول الجانب التركيبي على مستوى البيت، ولاحظ ثمة تفاوتًا في درجاته بين الجودة والرداءة والتوسط على مستوى الأبيات، وختم الأمر بالحكم بعدم استواء التأليف على مستوى القصيدة كاملة. هذا الحكم الكلي الذي سُجِّل بعد متابعة جزئية لأحد جوانب النص وهو الجانب التركيبي يثبت رؤية العسكري التركيبية الكلية وعدم وقوفه على العناصر الجزئية للتركيب.

وبعد إن عناية العسكري بالنص الأدبي لم تتوقف عند تصوره عن الجهات التي يشتمل عليها النص من الجهات الدلالية أو التركيبية أو البنائية أو الموسيقية الإيقاعية أو المنطقية الذهنية، بل تطرق نظره إلى كونه رسالة تتجلى قيمتها في ضوء عنصرين لا يقلان أهمية عنه وهما المبدع والمتلقي. أو بمعنى آخر لم تقف نظرته إلى النص على النظر إليه من جانبه اللغوي وما يفيض به هذا الجانب من قيم تعبيرية وجمالية، بل تعدى ذلك إلى النظر إلى جوانب تحيط بإنتاج النص وتضمن نجاحه، وهما: منشئ النص ومستقبله. من هنا فقد ظهرت عنايته بهذين العنصرين اللذين تكتمل بهما العملية الإبداعية لإنتاج النص. وهو ما سيكشف عنه المبحث الثاني.

المبحث الثاني

الكشف عن المبدع في النص

الحديث عن المبدع حديث له جانبان:

الجانب الأول: يتصل بالحديث عن الصفات النفسية من الهدوء والسكون والتمهل، والتهيؤ النفسي والذهني للإبداع، كذلك الحديث عن الصفات المكتسبة من المعرفة بالعلوم والآداب. (العسكري، ١٩٧١م، ص ٢٦-٢٨)

وهذا الجانب مع أهميته في تكوين المبدع إلا أن الدراسة لن تقف عليه؛ لعدم وضوح أثره في النص عند العسكري، واقتصاره على ما يتصل بالجوانب النفسية للمبدع.

الجانب الثاني: يتصل بالحديث عما يتصل بالمبدع والنص، أي بالدائرة التي يتقاطع فيها الحديث عن المبدع مع النص، كما يوضحه هذا المخطط التالي:

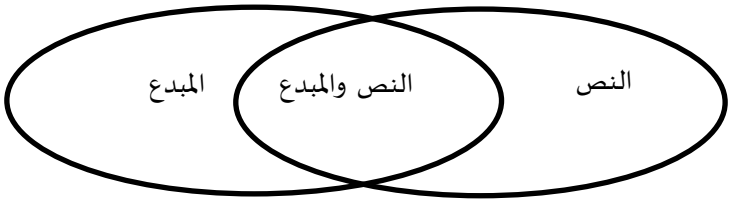

وتجدر الإشارة قبل الحديث عن الحيز الذي تتقاطع فيه دائرة النص مع المبدع إلى أن المبدع قد جاء التعبير عنه بالأسماء التالية (المقدم في صنعة الكلام، وصائغ الكلام، والشاعر، والكاتب، والخطيب، وصاحب البلاغة، وصاحب الصناعة)

من أوائل الصفات التي وقف عليها العسكري وكشفت عن حضور المبدع في النص، ما جاء في تعليقه على ما ورد في الصحيفة الهندية من آلات البلاغة التي يجب أن تجتمع لدى الخطيب، وهي أن يكون متخير اللفظ لأن " مدار البلاغة على تخير اللفظ، وتخيره أصعب من جمعه وتأليفه" (العسكري، ١٩٧١م، ص ٢٩) فالمبدع هو القائم باختيار الألفاظ وانتقائها فهو متخيّر لها، والألفاظ متخيّرة من لدنه، وهي مرحلة أصعب من مرحلة الجمع والتأليف التي يتولاها المبدع أيضًا. ومن الصفات أيضًا ما جاء في تعليقه على قول الصحيفة الهندية " يكون في قواه فضل التصرف في كل طبقة " بقوله :" وهو أن يكون صائغ الكلام قادرًا على جميع ضروبه، متمكنًا من جميع فنونه، لا يعتاص عليه قسم من جميع أقسامه..." (العسكري، ١٩٧١م، ص ٢٩) فالقدرة والتمكن من صياغة الكلام وتأليفه، في المدح تارة والرثاء تارة أخرى، واستعمال الجزل مرة والسهل مرة أخرى، أي عدم السير على وتيرة واحدة في نظم الشعر، ووضع كل شيء في موضعه حتى لا يذهب رونق الكلام، هذا التنوع في طرائق التعبير موضوعها وشكلها الفني ما هو إلا مقدرة من المبدع يكشف عنها العمل الأدبي ويكون مرآة لها.

ومما ورد أيضًا في الصحيفة الهندية وكشف فيها عن حضور المبدع في النص تعليل العسكري لقولها "لا يكلم سيد الأُمة بكلام الأَمة، ولا الملوك بكلام السُّوقة" بأنه "جهلٌ بالمقامات، وما يصلح في كل واحدٍ منهما من الكلام، وأحسن الذي قال: لكل مقام مقال ..." (راجع العسكري، ١٩٧١م، راجع: ص ١٤١، ١٥٢، ١٦٠) ففكرةُ المطابقة بين أقدار المعاني وبين أقدار السامعين في النص القائم بها هو المبدع، فهو من يقوم بتحقيق هذه المعادلة بين النص ومتلقيه، فلكل مقام من السامع مقالٌ يناسبه من الكلام يخلقه المبدع.

ويدخل في صفات المبدع تعليق العسكري على تعريف جعفر بن يحيى للبلاغة ونصائحه للمبدع في إنشائه للكلام بأن:" لا يستعين عليه بطول الفكرة، هذا لأن الكلام إذا تقطعت أجزاؤه، ولم تتصل فصوله ذهب رونقه، وغاض ماؤه، وإنما يروق الكلام إذا جرى جريان السيل، وانصب انصباب القَطر" (العسكري، ١٩٧١م، ص ٤٩)

يتضح من تعليق العسكري أن التكلف صفةٌ للمتكلم وللكلام. فالمتكلم عند تكلفه الشيء، وجهله بطرائق طلبه، وعدم توفر القدرة لديه على إنشائه، لابد أن تظهرُ أمارات هذا التكلف على الكلام في انقطاع أجزائه، وعدم تلاحمها وترابطها. ويبدو تأثر العسكري بابن قتيبة جليًا في قوله:" وتتبين التكلف في الشعر أيضًا بأن ترى البيت فيه مقرونًا بغير جاره، ومضموما لغير لفقه..." (ابن قتيبة، ١٩٨٢م، ٩٠/١) فالمتكلِّف من الشعراء والمتكلَّف من الشعر يقعان في دائرة واحدة لا ينفصلان.

ونقيض هذه الصفات في المطبوع من الشعراء والشعر، فالمطبوع من الشعر يجيء صاحبه دون جهد أو معاناة،

وهو ما ظهر في تعليق العسكري على تعريف البلاغة عند العربي، فمن أركان التعريف قرب المأخذ الذي عرَّفه العسكري بقوله:" وهو أن تأخذ عفو الخاطر، وتتناول صفو الهاجس، ولا تكد فكرك، ولا تتعب نفسك، وهذه صفة المطبوع " (العسكري، ١٩٧١م، ص ٥٦)

المتأمل للتعريف يلحظ أنه بدأ بالحديث عن صفة تتصل بالكلام البليغ وهي قرب المأخذ، لينتهي بصفة تتصل بالكلام والمتكلم معًا، وهي المطبوع، فالعسكري لم يحدد صفة المطبوع للمتكلم أم الكلام، وأعتقد أن عدم تحديده يكشف عن دقته، لأنه يرى أن المطبوع صفة لكليهما وليس صفة لأحد منهما دون الآخر، فكأن تقدير الكلام المحذوف المطبوع للشعر والشاعر؛ لأنهما وجهان لعملة واحدة.

يعرض العسكري إلى احتياج الكاتب إلى الاحتيال وتقديم المعاذير، فيحسن القبيح ويقبح الحسن، ويرى أن " أكثر ما يحتاج الكاتب إلى هذا الجنس عند اعتذاره من هزيمة، وحاجته إلى تغيير رسم، أو رفع منزلة دنيء له فيه هوى، أو حط منزلة شريف استحق ذلك منه..." (العسكري، ١٩٧١م، ص ٥٩)

فالعسكري يعلي من شأن القيمة الفنية على حساب القيمة الأخلاقية في حديثه عن المواضع التي تدفع الكاتب إلى تقبيح الحسن وتحسين القبيح، كما يرى أن هذه الدوافع تعلي من شأن الكلام وترفعه إلى أعلى رتب البلاغة، لدرجة جعلته يقصر البلاغة على هذه الدوافع التي أفرزتها رغبات الكاتب وتجاربه الشخصية. وقد عيّن لهذا المفهوم فنًّا بديعيًا وهو (التلطف)، الذي جعله من مستخرجاته وعرَّفه بقوله وهو: "أن تتلطف للمعنى الحسن حتى تهجنه، وللمعنى الهجين حتى تحسنه. " (العسكري، ١٩٧١م، ص ٤٤٥)

تستمر نصائح العسكري إلى المبدع في حديثه عن إنشاء النص، فعلى المبدع أن يبدأ في تجهيز المعاني وإحضارها في ذهنه، وانتقاء الألفاظ التي تتناسب مع هذه المعاني، واختيار الأوقات التي يتهيأ فيها نفسيًّا وذهنيًّا للإبداع .كل هذه النصائح قد ظهرت جلية في تصريحه :"إذا أردت أن تصنع كلاما فأخطر معانيه ببالك، وتنوق له كرائم اللفظ ، واجعلها على ذكر منك؛ ليقرب عليك تناولها، ولا يتعبك تطلبها، واعمله ما دمت في شباب نشاطك؛ فإذا غشيك الفتور، وتخونك الملال فأمسك..." (العسكري، ١٩٧١م، ص ١٣٩) وتتكرر النصائح نفسها في حديثه عن الشاعر - بصفة خاصة-لكنه يضيف إليها ما يتصل بخصوصية العبارة الشعرية في الجانب الإيقاعي لها من الوزن والقافية، من اختيار الشاعر للوزن والقافية المتناسبين مع المعنى، كما ينصحه بمراجعة القصيدة بعد الانتهاء منها ، وإلقاء الغث منها، والاقتصار على الحسن على نحو ما صنع جماعة من حذاق الشعراء من المحدثين والقدماء مثل زهير والحطيئة وأبي نواس والبحتري؛ لأن سبل المراجعة تصدر عملا يتسم بالتئام الكلام . (العسكري، ١٩٧١م، ص ١٤٧)

من هنا يمكن أن القول بأن نصائح العسكري إلى المبدع سواء كان شاعرًا أو خطيبًا تعزز تصور أن الحديث عن المبدع في كثير من جوانبه ما هو إلا حديث عن النص؛ لذا عليه أن يتجنب كل ما يشين شعره من الضرورات وعيوب القوافي (العسكري، ١٩٧١م، ص ١٥٧) وغيرها من العيوب التي يجب أن يتجنبها المبدع حتى يخرج نصًّا سليما من العيوب، بريئًا من التكلف.

المبحث الثالث

الكشف عن المتلقي في النص

ظهرت عناية العسكري بالمتلقي في صورة تبدو عليها بعض أمارات الخصوصية، إذْ خصص له في فنون البديع فنين هما: المشتق، وحسن الرد وسوؤه. فالأول: يأتي على ضربين وهما:

الضرب الأول: اشتقاق اللفظ من اللفظ، مثل قول الشاعر في رجل يقال له ينخاب:

وكيف ينجح من نصف اسمه خابا

الضرب الثاني: اشتقاق المعنى من اللفظ، وقال ابن دريد :(العسكري، ١٩٧١م، ص ٤٤٨)

لو أوحي النحو إلى نفطويه ما كان هذا النحو يقرا عليه

أحرقه الله بنصف اسمـه وصير الباقي صُراخًا عليــه

يظهر من خلال الشواهد التي استدل بها العسكري على " المشتق " أن المغزى من الاشتقاق هو السخرية أو الذم من السامع، فالاشتقاق مقصده المتلقي، وهو ما أكّده أصحاب البديعيات في نقلهم للمصطلح عن العسكري، فقد صرَّح صفي الدين الحلي بأنه من مستخرجات العسكري وعرَّفه بقوله: "أن يشتق من الاسم العلم معنى في غرضه يقصده المتكلم من مدح أو هجاء أو غير ذلك "[(١)] (الحلي، ١٣١٦م، ص٣٣)

أما حسن الرد وسوؤه فالعناية بالمتلقي تبدو جلية في المصطلح ذاته؛ لأن الحكم بحسن الرد أو سوئه يصدر من المتلقي، مثل ردّ السيد الحميري على الرشيد عندما سأله: أنت السيد؟ فقال له: أنا إسماعيل، وأمير المؤمنين السيد. (العسكري، ١٩٧١م، ص ٤٤٨-٤٤٩)

(١) وراجع المصطلح ومفهومه في البديعيات مثل: خزانة الأدب، ابن حجة الحموي ،٢٨٦/٢. وشرح عقود الجمان، السيوطي، ص١٣٦. وأنوار الربيع في أنواع البديع، ابن معصوم المدني، ٢٧٦/٥.

كما يظهر حرص العسكري على العناية بالسامع في تعليقه على تعريف البلاغة عند جعفر بن يحيى، فمن صفات الكلام البليغ أن " تخرجه من الشركة " ويقصد بها " أن يريد الإبانة عن معنى فيأتي بألفاظ لا تدل عليه خاصة، بل تشترك معه فيها معانٍ أخر، فلا يعرف السامع أيها أراد، وربما استهم الكلام في نوع من هذا الجنس حتى لا يوقف على معناه إلا بالتوهم ..." (العسكري، ١٩٧١م، ص ٣٨)

فوضوح الدلالة أو عدمها يحكم به المتلقي، فهو القادر على إصدار هذه النوعية من الأحكام، فهي منوطة به في المقام الأول؛ لأن اشتراك المعنى وتداخله مع غيره من المعاني يوقعه في لبس، فلا يستطيع تحديد المقصود من المعنى، وهو ما يؤدي في النهاية إلى تعمية المعنى واستغلاقه، فالاشتراك صفة تتصل بالنص يحكم عليها المتلقي. وهو ما يتكرر عند العسكري في تعليقه على قول جعفر بأن من صفات الكلام أن " يجلي عن مغزاك " إذ تظهر عنايته في ذكره للسامع صراحة في أكثر من موضع منها : تعليقه على أن المراد بيجلي عن مغزاك أن "يوضح مقصدك، ويبين للسامع مرادك؛ يَنهَى عن التعمية والإغلاق"(العسكري، ١٩٧١م، ص ٤٩)[1] كذلك تعليقه على تعريف العربي للبلاغة بأنها " التقرب من المعنى البعيد " فيرى العسكري أن المراد :" هو أن يعمد إلى المعنى اللطيف فيكشفه، وينفي الشواغل عنه؛ فيفهمه السامع من غير فكر فيه، وتدبر له" (العسكري، ١٩٧١م، ص ٥٣) فالدعوةُ إلى الوضوح والكشف عن المعاني مغزاها يعود إلى مصلحة السامع، وهي دعوةٌ يتناسب صداها مع الغاية التعليمية التي ألَّف العسكري من أجلها كتاب الصناعتين على نحو ما سوف تكشف عنه الصفحات القادمة عند الحديث عن وظائف النص بين الجمالية والنفعية.

ويكرر العسكري عنايته بدفع اللبس عن المتلقي في حديثه عن إيجاز الحذف فلا يصح الحذف ولا يحسن في الكلام إلا بعلم السامع بالمحذوف، فمن صور إيجاز الحذف:" أن يأتي الكلام جوابًا، فيحذف الجواب اختصارًا لعلم المخاطب ... فاكتفى بالإشارة إلى المعنى؛ لأنه قد عرف ما أراد "(العسكري، ١٩٧١م، ص ١٨٨- ١٨٩) ولهذا السبب عاب الكلام الذي انتفت عنه هذه الصفة.

ويستمر احتفاء العسكري بالسامع في حديثه عن التذييل ووظيفته ومواضع استعماله، التي ترتبط بقدرات السامعين ومستواهم الفكري، فالتذييل عنده هو: "إعادة الألفاظ المترادفة على المعنى بعينه؛ حتى يظهر لمن لم يفهمه، ويتوكَّد عند من فهمه " فالإبانة والتوكيد صفتان في النص يُوتى بهما من أجل السامعين على اختلاف قدراتهم

(١) وراجع: تعليق العسكري على قول جعفر " بعيدًا عن التعقيد " إذْ يركز على صفة الوضوح في النص ليضمن فهم السامع وعدم استغلاق المعنى لديه، ص ٥٢.

الذهنية، ولا يتوقف احتفاؤه بالسامع عند الحديث عن وظائف التذييل، بل تمتد إلى الحديث عن مواضع استعماله التي يجب فيها مراعاة التنوع الفكري والثقافي بين السامعين، وهي": المواطن الجامعة، والمواقف الحافلة؛ لأن تلك المواطن تجمع البطيء الفهم، والبعيد الذهن... فإذا تكررت الألفاظ على المعنى الواحد توكد عند الذهن اللقن، ووضح للكليل البليد" (العسكري، ١٩٧١م، ص ٣٨٧)

ومن صور حضور السامع في النص ما برز في حديث العسكري عن الضرب الثاني من الالتفات وهو:" أن يكون الشاعر آخذًا في معنى وكأنه يعترضه شك أو ظنَّ أن رادًا يرد عليه قوله، أو سائلاً يسأله عن سببه، فيعود راجعًا إلى ما قدمه؛ فإما أن يؤكده، أو يذكر سببه، أو يزيل الشك عنه"(العسكري، ١٩٧١م، ص ٤٠٧)

وهذا النص من الأهمية بمكان إذ تبدو فيه الأركان الثلاثة بوضوح: النص، والمبدع، والمتلقي. فالمبدع وفقا لقول العسكري هو الشاعر، لذا فالنص الذي سيعالجه - بالطبع -سيكون شعرًا، والمتلقي هو الشخص الذي تصوره الشاعر بأنه يرد عليه أو يسأله. أما عن معالجة الشاعر للنص؛ بسب الصورة الذهنية التي استحضر فيها صورة السامع فستظهر أماراتها على المعنى في توكيده أو تعليله أو إزالة الشك عنه، وكلها من وظائف الالتفات في الكلام التي تعود إلى حضور السامع المتخيَّل في ذهن الشاعر.

من هنا يمكن القول بأن الحديث عن قطبي النص وهما: المبدع والمتلقي ما هو إلا حديثٌ عن النص، فكلاهما يتحركان في اتجاه واحد نحو النص حركةً تخدم كل مستوياته بدءًا من مرحلة تصوره ذهنيًّا ومرورا بمراحل تكوينه بكل مستوياتها وصولاً إلى مرحلة الانتهاء منه. وهو ما يؤكده تعريفه للبلاغة بأنها:" كل ما تُبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه في نفسه كتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن "(العسكري، ١٩٧١م، ص ١٦)

فالبلاغة بحكم كونها الوسيلة التي تكشف عن فنيات النص وما يتضمنه من قيم جمالية وشعورية، يعرفها العسكري بأنها كل طرائق التعبير التي يسخرها المبدع لنقل حالته الشعورية إلى السامع كما شعرها وكما أحس بها، وهذه الطرائق لكي تنجح في تبليغ المحتوى أو الرسالة التي تتضمنها يُشترط فيها بعد قدرتها على التبليغ والإفهام القدرةُ على التأثير والامتاع.

المبدع ⟵ طرائق التعبير ⟵ السامع

فكما يظهر من المخطط السابق المبدع يستخدم طرائق التعبير ويتحرك بها نحو السامع فهو الهدف المنشود والغاية من الإبداع، وكلما نجح المبدع في تذليل هذه الطرائق ووضعها في مواضعها والتعبير عنها بصورة حسنة استطاع العبور إلى الوظيفة التي من أجلها أُنشئ النص وهي خلق التواصل بينه وبين السامعين. فكأن كل العناصر تتحرك

بعضها نحو بعض لتصل إلى السامع الذي لا يكشف عنه إلا بوجود النص. وكل العناصر في النهاية تقيم علاقة تبادلية مع بعضها لضمان نجاح العملية الإبداعية.

المبحث الرابع

النص مقياس لذاته.

قدَّم العسكري مشروعه الصناعتين، الذي ركّز فيه على التأطير للنص الأدبي على المستويين التنظيري والتطبيقي، وجعل منه حلقة التفاعل بين ركني العملية التواصلية وهما: المرسل والمتلقي، وأثناء انشغاله بالنص ومراحل تكوينه لم يفته مرحلة ما بعد التكوين: وهي مرحلة تتصل بعرض النص على المتخصصين للإدلاء بأحكامهم، وما يجب أن تشتغل عليه أحكامهم، والدائرة التي يجب أن تدور فيها، بعيدًا عن كل ما ليس له صلة بالنص، أو ما له صلة ولكنه يفتقد الرؤية الفنية.

ظهرت عناية العسكري بالناقد استكمالاً لعنايته بالنص، فهو من سيتولى الحكم على النص، وعمله يجب أن يكون مشغولاً بالنص نفسه، لذلك عاب على بعض النقاد اختياراتهم غير المصيبة لاشتغالهم بما هو خارج عن فنية النص مثل الإعجاب بالغريب والوحشي من الكلام على نحو ما صنع المفضل في اختياره للشعر الذي "يقل تداول الرواة له، ويكثر الغريب فيه، وهذا خطأ من الاختيار " (العسكري، ١٩٧١م، ص ١٠) فالمفضل مخطئ في اختياره لإعجابه بما لا يستحق[(١)]، وكذلك غيره مخطئ في عيبه ما يستحق الإعجاب، لذلك رأى العسكري أن العتبي عندما ذهب إلى عيب قول جرير:

إنَّ العيون التي في طرفها مـرضٌ قتلنَنَا ثـم لم يُحْيين قتلانـا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك له وهن أضعف خلق الله أركانـا

بأنه: "من الشعر الذي يستحسن لجودة لفظه، وليس له كبير معنى " فهو مخطئ؛ لأن العسكري عندما وقف على هذا المعنى قال:" ولا أعلم معنى أجود ولا أحسن من معنى هذا الشعر" (العسكري، ١٩٧١م، ص١٠)

(١) صنيع العسكري في استبعاده لاختيارات النقاد غير الفنية هو من باب تأثره بدعوة الجاحظ " طلبت علم الشعر عند الأصمعي فوجدته لا يحسن إلا غريبه ، فرجعت إلى الأخفش فوجدته لا يتقن إلا إعرابه، فعطفت على أبي عبيدة فوجدته لا ينقل إلا ما اتصل بالأخبار وتعلق بالأيام والأنساب ، فلم أظفر بما أردت إلا عند أدباء الكتاب" البيان والتبيين، الجاحظ، ٢٤/٤، كذلك قدامة بن جعفر عندما جعل " نقد الشعر " للمعالجة الفنية للشعر في مقابل " علم الشعر " الذي يضم المعالجات الفنية وغير الفنية مثل علم الغريب ولغته، راجع نقد الشعر، قدامة بن جعفر، ص١٥، ١٦.

هذا الخلطُ أو التخليطُ - على حد تعبير العسكري- في الحكم على الشعر أو النثر كان من الأسباب التي كانت وراء منحى تأليفه للكتاب الذي يشتمل على البلاغة والفصاحة في أبواب منظمة وبطريقة منهجية. فكأنَّ رؤيته عن اعتبار البلاغة الوسيلة للوصول إلى النص مازالت تتأكد مرة أخرى، ولكن في الحكم على القضايا التي تتصل بالنص، مثل تناوله لقضية اللفظ والمعنى، وقضية السرقات.

١- قضية اللفظ والمعنى

أثارت هذه القضية خلافًا كبيرًا من النقاد حول العسكري، فانقسموا ازاءه ثلاثة فرقاء، فذهب الفريق الأول من النقاد إلى أنه من أنصار اللفظ (طبانة،١٩٧٦م، ص ٢٥٠، وسلامة، ١٩٥٢م، ٢٦٠، ٢٦١، والعماري، ١٩٩٩م، ص ٣٠٥، وصمود، ١٩٨١م، ص ٤٣٨، ومطلوب،١٩٩٧م، ص١٠٠)، وذهب الثاني إلى القول بتناقضه(عياد، ١٩٩٣م، ٢٣٨، ٢٣٩.) ، وذهب الثالث إلى تسويته بينهما (هلال، ١٩٩٧م، ص٢٤٤)؛ بسبب الفهم الظاهر لبعض تصريحاته ، فمن تصريحاته التي بسببها رأى الفريق الأول أنه من أنصار اللفظ، قوله:" وليس الشأن في إيراد المعاني، لأن المعاني يعرفها العربي والعجمي والقروي والبدوي، وإنما هو في جودة اللفظ وصفائه، وحسنه وبهائه ونزاهته ونقائه، وكثرة طلاوته ومائه، مع صحة السبك والتركيب، والخلو من أودِ النظم والتأليف" (العسكري، ١٩٧١م، ص٦٣، ٦٤.)

ومن تصريحاته التي كانت سببًا في القول بتناقضه وأحيانا بتسويته بين اللفظ والمعنى قولُه: "إن الكلام ألفاظ تشتمل على معانٍ تدلُّ عليها ويعبر عنها، فيحتاج صاحب البلاغة إلى إصابة المعنى كحاجته إلى تحسين اللفظ، لأن المدار بعد على إصابة المعنى، ولأن المعاني تحلُّ من الكلام محل الأبدان، والألفاظ تجري معها مجرَى الكُسوة، ومرتبة إحداهما على الأخرى معروفة " (العسكري، ١٩٧١م، ص ٧٥)

وحقيقة الموقف أن العسكري لم يقصد ما قاله النقاد ونسبوه إليه، فهو في تصريحه الأول الذي رفع من شأن اللفظ وحط من شأن المعنى كان يقصد الحط من شأن المعاني العامة المشتركة بين الناس والتي لا مجال فيها للمفاضلة، لذلك من الطبيعي أن ينتصر فيها للفظ على حساب المعنى. والعسكري عندما ينتصر للمعنى لا يقصد بالمعنى المحتوى أو الفكرة، التي لا قيمة لها في ذاتها وإنما يقصد المعنى الأدبي الذي هو في حقيقة أمره الصياغة الفنية التي يرتبط تحققها بإصابة المعنى المراد التعبير عنه، وقد سبق إلى ذلك الجاحظ، حيث قال:" وهم يمدحون الحذق والرفق، والتخلص إلى حبات القلوب، وإلى إصابة عيون المعاني. ويقولون: أصاب الهدف، إذا أصاب الحق في الجملة، ويقولون: قرطس فلان، وأصاب القرطاس، إذا كان أجود إصابة من الأول، فإن قالوا رمى فأصاب الغُرة، وأصاب عين القرطاس، فهو الذي ليس فوقه أحد " (الجاحظ، ١٩٧٥، ١٤٧/١، وراجع، ١٠٧/١)

فالجاحظ من أوائل البلاغيين والنقاد القائلين بالإصابة وتشبيه العلاقة بين اللفظ والمعنى بالعلاقة بين السهم والغرض (راضي، ٢٠٠٦م، ص ١٤١، ١٤٢) ، وليس العسكري هو أول من تحدث عن الإصابة على نحو ما ذهب إليه شكري عياد في قوله :" فإننا نرى عند أبي هلال بذور الفكرة التي يبدو أن البلاغة المدرسية قد اعتمدت عليها فيما بعد أكثر من اعتمادها على نظرة عبد القاهر نفسه إلى هذه المشكلة - يقصد مشكلة اللفظ والمعنى - وأعني : أن المطلوب في المعاني هو الإصابة والتحرز عن الخطأ ، وهذا هو ما جعلته البلاغة المدرسية موضوع علم المعاني، وأن المطلوب في اللفظ هو الإيضاح" (عياد ، ١٩٩٣م، ص ٢٣٩)

يبقى أمر مهم في تصريح العسكري الذي أعلن فيه أن " الكلام ألفاظ تشتمل على معانٍ تدلُّ عليها ويعبر عنها، فيحتاج صاحب البلاغة إلى إصابة المعنى كحاجته إلى تحسين اللفظ؛ لأن المدار بعد على إصابة المعنى؛ ولأن المعاني تحلُّ من الكلام محل الأبدان، والألفاظ تجري معها مجرى الكُسوة، ومرتبة إحداهما على الأخرى معروفة " (العسكري، ١٩٧١م، ص ٧٥)

هذا الأمر الذي أشار إليه العسكري في هذا النص وهو أن المقصود بأن الكلام يحتاج إلى إصابة المعنى كحاجته إلى تحسين اللفظ كان يقصد به العناية بالخواص الفنية للعبارة الأدبية وطرق التعبير عنها، وهو ما عبَّر عنه ابن جني بصورة أكثر وضوحًا في الباب الذي عقده في الخصائص بعنوان (باب في الرد على من ادّعى على العرب عنايتها بالألفاظ وإغفالها المعاني) إذْ قال :" وذلك أن العرب كما تعنى بألفاظها فتصلحها وتهذّبها وتراعيها، وتلاحظ أحكامها بالشعر تارةً والخطب أخرى، وبالأسجاع التي تلتزمها وتتكلف استمرارها، فإن المعاني أقوى عندها وأكرم عليها ، وأفخم قدرًا في نفوسها ، فأول ذلك عنايتها بألفاظها ، فإنها لما كانت عنوان معانيها ، وطريقا إلى أغراضها ومرامها .... أصلحوها ورتبوها وبالغوا في تحبيرها وتحسينها ليكون ذلك أوقع لها في السمع وأذهب بها في الدلالة على القصد " (ابن جني، ٢٠٠٦م، ٢١٥/١، ٢١٦)

أي أن العناية باللفظ هي عناية بالمعنى، أو بتعبير عبد الحكيم راضي: "إن عناية ابن جني باللفظ والتأنق فيه والمبالغة في إصلاحه هي قمة العناية منه بالمعنى والحرص عليه " (راضي، ٢٠٠٦م، ص ١٣٥)

وبعد فإذا كان العسكري مثل نقطة خلاف بين النقاد في تناوله لقضية اللفظ والمعنى، فقد لعب دورًا بارزًا في توجيه قضية اللفظ والمعنى إلى مسارها الصحيح بحيث يمكن - في ضوء كلام العسكري- فهم مقصد الكثير من النقاد القدامى في حديثهم عن هذين العنصرين، كما أكَّد من وجه آخر تغطيته لكل ما له صلة بالنص بدءا بمرحلة الإعداد الذهني ومرورًا بمرحلة التكوين وانتهاء بمرحلة العرض على النقاد، ويتأكَّد هذا الامر في تناول العسكري لقضية أخرى هي قضية السرقات.

٢- قضية السرقات

عولجت قضية السرقات في معظم المؤلفات النقدية والبلاغية قبل العسكري، سواء في مصنفات مستقلة بها أو في فصول خاصة بها في مصنفات، وكانت معالجتها تتوزع على عدة مناظير، فهناك من عالجها من منظور أخلاقي على نحو ما يظهر في أقوال عدد من الشعراء يفخرون بأنفسهم لعدم سرقتهم أشعار الآخرين، فهذا طرفة يفخر بنفسه فيقول:

ولا أغيـــر علـــى الأشـــعار أســـرقها　　عنهـا غنيـتُ وشـر النـاس مـن سـرقا

كذلك حسان:

لا أســـرق الشـــعراء مـــا نطقـــوا　　بـــل لا يوافـــق شـــعرهم شـــعري

وقول الفرزدق لجرير:

إنَّ اســـتراقك يـــا جريـــرُ قصـــائدي　　مثـــل ادِّعـــاء ســـوى أبيـــك تنقـــل

وردّ جرير عليه بقوله:

ســـتعلم مـــن يصـــيرُ أبـــوه قيْنـــا　　ومـــن عرفـــت قصـــائده اجتلابـــا

فالاجتلاب وغيره من المصطلحات مثل الاستلحاق والإنتحال والإغارة والاصطراف والاهتدام، هذه الشبكة من المصطلحات التي تعيب السرقة، قد توسع فيها الحاتمي، وكلها تدخل في معالجة السرقة من منظور أخلاقي لا يصح للشاعر أن يصنعه لأنه معيب، (الحاتمي، ١٩٧٩م،٢/٢٩، ٦١)

كما عولجت السرقة من منظور نفسي وفكري، إذْ يرد السبب في وقوعها إلى التوارد والاتفاق بين الشاعرين نفسيًّا وفكريًّا، على نحو ما ظهر في سؤال الأصمعي لأبي عمرو بن العلاء:" أرأيت الشاعرين يتفقان في المعنى، ويتواردان في اللفظ، لم يلق أحد منهما صاحبه، ولا سمع بشعره، فقال (أبو عمرو بن العلاء): تلك عقول رجال توافت على ألسنتها" (الحاتمي، ١٩٧٩م،٢/٤٥)

أما عن معالجة السرقة من منظور بلاغي فقد ظهر في السجال الدائر بين الخصوم من أجل التشنيع على شاعر ما، أو من أجل الانتصار لآخر في بعض المصنفات النقدية، نحو الموازنة بين أبي تمام والبحتري للآمدي، إذ عقد بابًا لسرقات أبي تمام وآخر لسرقات البحتري، وما أخذه البحتري من معاني أبي تمام (الآمدي،١٩٩٢م،١/ ٥٨- ١٣٣، ١/ ٣١١- ٣٧٠) كما ذكر أن السرقة لا تقع إلا في البديع المخترع ولا تقع في المعاني المشتركة المتداولة بين الناس

(الآمدي،١٩٩٢م،١/ ٣٤٦).كذلك القاضي الجرجاني في الوساطة بين المتنبي وخصومه، إذْ عقد بابًا في السرقات الشعرية تحدث فيه عن السرقة في شعر البحتري وأبي نواس وأبي تمام وسرقات المتنبي (القاضي الجرجاني، ١٣٨٦هـ،ص١٨٣-٤١١)، كما أكّد ما ذهب إليه الآمدي من عدم وقوع السرقة إلا في الخاص أما المعاني المشتركة فلا يقع فيها القول بالسرقة والتي منها التشبيهات المتداولة بين الناس، فقد بدأت خاصة بشاعر ما، ثم تدوولت بين الشعراء فصارت عامة.(القاضي الجرجاني، ١٣٨٦هـ،ص١٨٣، ١٨٤، وراجع الآمدي، ١٩٩٢م،١ / ٣٥٣، ١/ ١٢٣) ولكن المعالجة البلاغية لقضية السرقات في هذين المصنفين لم تكن خالصة للنص الأدبي بقدر انشغالها بالسجال بين الشاعر وغيره من الشعراء من أجل الانتصار له أو التسجيل عليه، المسلك نفسه نجده في مصنفات أخرى مثل الرسالة الموضحة في ذكر سرقات المتنبي وساقط شعره للحاتمي، والمنصف في نقد الشعر وبيان سرقات المتنبي ومشكل شعره لابن وكيع التنيسي.

أما العسكري في كتابه الصناعتين فقد ذهب العمري إلى أنه عالج السرقات من ثلاث زوايا هي: "الزاوية اللغوية... والزاوية الاجتماعية الثقافية ... والزاوية الفنية الشعرية..." (العمري، ١٩٩٩م، ص ٣٠٢-٣٠٣)، إلا أن الحديث عن الزاوية الفنية قد غلب على تناوله، وهو ما يمكن الكشف عنه في تصريحات كثيرة له، يتصدرها تصريحه الشهير الذي ينصُّ فيه على أن السرقة لا تقع في المعاني العامة المشتركة بين الناس، وإنما تقع في طريقة التعبير عن المعنى وصياغته، وهو ما صرَّح به في قوله :" المعاني مشتركة بين العقلاء، فربما وقع المعنى الجيد للسوقي والنبطي والزنجي، وإنما تتفاضل الناس في الألفاظ ورصفها وتأليفها ونظمها "(العسكري، ١٩٧١م، ص ٢٠٢)

فالحكم بالسرقة أو عدمه يقع على المعنى الأدبي، أو بمعنى آخر: يتصل حسن الأخذ وقبحه بالصياغة لا بالمعنى، وهو ما أبان عنه العسكري في مواضع عديدة في حديثه عن حسن الأخذ وقبحه، وبدأ بحسن الأخذ، فأبو تمام عند العسكري أحسن الأخذ في قوله: أفناهم الصبرُ إذْ أبقاكُم الجزَعُ

وزاد فيه على قول السموأل:

يقــرب حــب المــوت آجالنــا لنــا وتكرهـــــه آجـــــالُهم فتطـــــول

لأن أبا تمام أورد المعنى " في نصف بيت واستوفى التطبيق " (العسكري، ١٩٧١م، ص ٢٠٦)

وأبو نواس كذلك أخذ المعنى وزاد فيه زيادةً حسنة على السابق في قوله:

يبكـي فيـذري الـدر مـن نـرجس ويلطـــــم الـــــوردَ بعنـــــابِ

الذي أخذه من قول الأسود بن يَعْفُر:

يســـعى بهـــا ذو تـــومتين كأنَّمـــا قنـــأت أناملـــه مـــن الفِرصـــاد

وأخذ بعض المتأخرين بيت أبي نواس، فزاد عليه زيادة عجيبة، فقال:

وأسـبلت لؤلـؤًا مـن نـرجس فسـقت وردًا وعضّـت علـى العُنـاب بـالبرد

" فجاء بما لا يقدر أحدٌ أن يزيد عليه" (العسكري، ١٩٧١م، ص ٢٠٧)

فأبو نواس أحسن الأخذ من الأسود بن يعفُر لأنه أتى بأربعة تشبيهات في بيت واحد، في حين أن الأسود بن يعفر أتى بتشبيهين، أما المتأخر فزاد عليهما وأتى بخمسة تشبيهات، وهو ما قصده العسكري عندما قال عنه أنه جاء بما لا يقدر أحدٌ أن يزيد عليه أي تفوق عليه بعدد التشبيهات، وهو ما كرره العسكري في تعليقه على حسن أخذ البحتري لقوله:

فمـن لؤلـؤٍ تجلـوه عنـد ابتسـامها ومـن لؤلـؤ عنـد الحـديث تُسـاقِطُهْ

من قول أبي حيَّة:

إذا هنَّ سـاقطن الحديثَ كأنَّه سِقاطُ حَصَى المرجان من سلك ناظم

إذْ قال العسكري:" وبيت البحتري أيضًا أتم معنى؛ لأنه تضمن ما لم يتضمنه بيت أبي حية من تشبيه الثغر بالدر" (العسكري، ١٩٧١م، ص ٢١٤)

من هنا تظل البلاغة هي الأقرب والأصح في تفسير النص الأدبي، على نحو ما يبدو جليًا عند العسكري، وهو ما ظهر في كثرة اعتماده على ما هو بلاغي في تناوله لقضية السرقات، بخلاف الحاتمي في كتابه " حلية المحاضرة " الذي غلَّب في تناوله لقضية السرقات التي جاء انشغاله بها خالصًا للنص الأدبي باعتباره غايته الأولى.

وبعد الحديث عن كشف النص عن المبدع والمتلقي أو الناقد - بصفته متلقيًا-هنا سؤال يفرض نفسه: هل اقتصرت عناية العسكري بالنص الأدبي على النظر إليه على أنه دائرة منغلقة على النص نفسه وما يتصل به من المبدع والمتلقي؟ بمعنى آخر هل النص عند العسكري عبارة عن وحدات لغوية ذات قيم جمالية وشعورية فقط؟ أم أن القيم الجمالية يمكن أن تكون مرجعًا لوظائف أخرى يعرض لها النص؟ هل النص فعل تواصلي وظيفته الإبانة والتأثير أم منوط به وظائف أخرى يمكن أن يكشف عنها؟ وهو ما ستعرض له الصفحات القادمة.

المبحث الخامس

النص بين الجمالية والمعرفية.

قدم العسكري في مشروعه البلاغي تصورًا عن النص استوعب الوظائف الجمالية له انطلاقًا من الوحدات اللغوية فيه، ولم تقف عنايته بالنص عند هذا الحد، بل تجاوز النظر إلى قيم أخرى نحو القيمة المعرفية أو النفعية للنص ويقصد بها:" الدور الذي يؤديه النص في إنتاج المعرفة الإنسانية سواء أكانت تتصل بالفكر أم الممارسة" (الجبر،٢٠٠٩م، ص ٢٠٩)، وتظهر هذه القيمة واضحة في حديث العسكري عن فضائل الشعر ومنها:" أن ألفاظ اللغة إنما تؤخذ جزلها وفصيحها، وفَحلُها وغريبها من الشعر؛ ومن لم يكن راوية تبين النقص في صناعته. ومن ذلك أيضًا أن الشواهد تُنزع من الشعر، ولولاه لم يكن على ما يلتبس من ألفاظ القرآن وأخبار الرسول ﷺ شاهد. كذلك لا تعرف أنساب العرب وتواريخها وأيامها ووقائعها إلا من جملة أشعارها، فالشعر ديوان العرب، وخزانة حكمتها، ومستنبط آدابها، ومستودع علومها " (العسكري، ١٩٧١م، ص ١٤٤) ويدخل في هذه القيمة ما تشتمل عليه الخطبة من " ذكر المواعظ التي يجب أن يتعهد بها الإمام رعيته لئلا تدرس من قلوبهم ما أنزل الله عزَّ وجل من ذلك في كتابه "(العسكري، ١٩٧١م، ص ١٤٢) وواضح من نصي العسكري عن فضائل الشعر والخطبة أن القيمة المعرفية لهما تتوزع على الجانبين: الجانب الثقافي الاجتماعي في الحاجة إليهما لاستخراج شواهد اللغة وقواعدها ومعرفة الأنساب والتاريخ والأيام والحكم والمواعظ، والجانب العقدي الديني في تفسير غريب القرآن ومشكله.

والعسكري في رؤيته لقيمة النص المعرفية يبدو تأثره بابن سلام إثر حديثه عن ضياع الفائدة اللغوية والفنية والاجتماعية للشعر بعد انتشار الشعر المصنوع المفتعل الموضوع المتداول على ألسنة القوم، وهو ما كان دافعًا له إلى الدعوة إلى قضية توثيق النصوص؛ لأن " الشعر في الجاهلية عند العرب ديوان علمهم ومنتهى حُكْمهم به يأخذون، وإليه يصيرون " وتتأكد دعوة ابن سلام في إيراده لقول عمر بن الخطاب:" كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصحُّ منه" (ابن سلام، ١٩٧٤م،٢٤/١).

تأتي هذه النظرة المعرفية للنص عند العسكري مؤكدة مغزاه من تأليفه لكتاب الصناعتين الذي يتوجه به إلى القارئ بُغية تعليمه وتثقيفه، وهو ما يبرر حرصه على وضوح النص أو النص الظاهر في مقابل رفضه للتعقيد في النص أو النص الغامض الذي يلبس الأمر على القارئ ويوقعه في الحيرة، وهو ما أكّدته أقوال عديدة للعسكري تبرز حرصه على الوضوح، وذلك بدءا من تعريفه للبلاغة، إذْ جعل التبليغ والإفهام من العناصر التي ينوط بها الكلام البليغ، وذم كل ما يقف ضد تحقيق هذين العنصرين في الكلام (راجع العسكري ، ١٩٧١م، ص ١٦، ١٨، ٢٢) ،من

استعمال الغليظ من الألفاظ والمعاني والبعد عن السلس والسهل إذ:" غلب الجهل على قوم فصاروا يستجيدون الكلام إذا لم يقفوا على معناه إلا بكد، ويستفصحونه إذا وجدوا ألفاظه كزَّة غليظة، وجاسية غريبة، ويستحقرون الكلام إذا رأوه سلسًا عذيًا وسهلاً حلوا، ولم يعلموا أن السهل أمنع جانبًا، وأعزُّ مطلبًا ، وهو أحسن موقعًا، وأعذب مستمعًا" (العسكري، ١٩٧١م، ص ٦٦،، وراجع ص ٦٧، ٦٨، ٧٣).

ويعزز اهتمام العسكري بالقيمة المعرفية للنص وعنايته بها ما قدمه من الجانب المعلوماتي الذي يلزم مراعاته في إنشاء النص، إذ جاءت نظرته إلى النص بوصفه وثيقة يستدل بها على إثبات المعرفة مرجعًا في نقده للأخطاء المعلوماتية التي وقع فيها بعض الشعراء، لذا كان حريصًا على التنبيه على هذه الأخطاء، مع تصحيحها، وهو ما بدا جليًّا في الفصل الذي عقده من أجل :" التنبيه على خطأ المعاني وصوابها؛ ليتبع من يريد العمل برسمنا مواقع الصواب فيرتسمها، ويقف على مواقف الخطأ فيجتنبها"(العسكري، ١٩٧١م، ص ٧٩) ومن هذه الأخطاء ما ظهر في تعليقه على قول ابن أحمر :

لم تدر ما نســـج اليرندج قبلها وراسُ أعْـــوصَ دارس متخـــدِّد

إذ أخذ على الشاعر " ظنه أن اليرندج مما ينسج، واليرندج جلد أسود، تعمل منه الخِفاف" (العسكري، ١٩٧١م، ص ٧٥. وراجع، ص ٧٨)

كذلك عيبه لقول رؤبة:

وكـــلُّ زجَّـــاج سُخـــام الخَمـــلِ يبْـــرِي لـــه رعَـــلاتٍ خُطُـــلِ

لأنه "جعل للظليم عدة إناثٍ، وليس للظليم إلا أنثى واحدة" (العسكري، ١٩٧١م، ص ٩٦، وراجع ما أخذه العسكري على لبيد وأبي ذؤيب، ص١٠١)

إن النظر إلى النص باعتباره وثيقة تُستقى منها المادة اللغوية أو التاريخية أو الاجتماعية لاشك أنها ستؤدي بدورها إلى مضاعفة العناية بالنص، ولكن لابد لهذه الوثيقة أن تصدر عن قيمة مرجعية لها وهي القيمة الجمالية. وهو ما ظهر بدوره في عناية العسكري بها مع غيرها من القيم التي لم يغفل عنها.

من هنا يمكن القول بأن العسكري اتخذ الوظيفة الجمالية للنص أو النظرة الفنية له مرجعًا لوظائف أخرى كالنفعية على سبيل المثال، فالنص عند العسكري ليس دائرة مغلقة على نسقه اللغوي فقط، بل تتسع هذه الدائرة لتشمل أنساقًا معرفية نفعية، ترتكز على القيم التعبيرية والفنية في النص. وما ظهور الوظيفة المعرفية في النص إلا

تصورًا لاعتبارها الوجه المقابل لكل الوظائف التي يعرضها النص، فالتواصل أصلاً يكون من خلال المعرفة أو يسعى في إنتاجها، ولكي تؤدي المعرفة دورها لابد أنها كانت مرحلة تالية لمرحلة التأثير والإقناع.

(الجبر،٢٠٠٩م، ص ٢١١)

الخاتمة

قامت هذه الدراسة على معالجة إشكالية التصور القائل بأن البلاغة العربية بلاغة الجملة وليست بلاغة النص، وفي سبيل تصحيح هذا التصور الخاطئ تعرضت الدراسة لكتاب الصناعتين (الكتابة، والشعر) لأبي هلال العسكري، الذي قدم مشروعًا رسم فيه معالم النص الأدبي وماهيته، وكشف كل أركان العملية المساهمة في بناء العملية الإبداعية في النص، بدءًا من المبدع ومرورًا بالمتلقي وانتهاء بالناقد الذي سيتولى مهمة الحكم، فكل العناصر تتحرك مع بعضها في حركة تفاعلية من أجل إخراج النص.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، وهي:

١- استيعاب العسكري لأبعاد النص الأدبي، ولمس مستوياته المختلفة الدلالية والتركيبية والإيقاعية.

٢- رؤيته الكلية للنص، فالنص ليس وحدات مبعثرة، بل وحدات متسلسلة مترابطة لا يصح فيها الحذف أو الانفصال.

٣- النص الأدبي فعل تواصلي بين المرسل والمتلقي، وكلاهما في علاقة تبادلية تصب في إنتاج النص وتساهم في تكوينه.

٤- سلطة النص وهيمنته على كل أطراف العملية الإبداعية من منشئ ومتلق وناقد.

٥- النص الأدبي عند العسكري منوط به وظائف أخرى غير الوظيفة الجمالية، نحو الوظيفة المعرفية التي تسهم في إنتاج المعرفة في مختلف الحضارات وسائر الثقافات. ولكن هذه الوظيفة ترتكز على الوظيفة الجمالية ، فالنص في المقام الأول هو عمل فني.

المصادروالمراجع

أولاً: المصادر.

العسكري، أبو هلال، الحسن بن عبد الله بن سهل، (١٩٧١م) كتاب الصناعتين: الكتابة، والشعر، تحقيق علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار الفكر العربي، مصر،

ثانياً: المراجع.

الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر، (١٩٩٢م) الموازنة بين أبي تمام والبحتري، تحقيق السيد أحمد صقر، ط٤، دار المعارف، القاهرة.

الإدريسي، يوسف، (٢٠١٧م) النص في التراث النقدي عند العرب مفاهيمه وإبدالاته، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر، ٢٠١٧م.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، (١٩٧٥م) البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، (٢٠٠٤م) الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٢، سلسلة من عيون التراث، الصادرة عن مكتبة الأسرة، القاهرة.

الجبر، خالد عبد الرؤوف، (٢٠٠٩م) وظائف النص في التراث النقدي العربي، المجلة الأردنية، جامعة مؤتة.

الجرجاني، أبو الحسن علي بن عبد العزيز، (١٣٨٦هـ) الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي، ١٣٨٦هـ.

الجرجاني، عبد القاهر، (٢٠٠٠ م) دلائل الإعجاز، تحقيق محمود محمد شاك، مكتبة الخانجي.

ابن جني، أبو الفتح عثمان، (٢٠٠٦م) الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، طبعة سلسلة الذخائر الصادرة عن الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة.

الجوهري، إسماعيل بن حماد، (١٩٨٤م) الصَّحاح (تاج اللغة وصَّحاح العربية)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطَّار، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت.

الحاتمي، أبو علي محمد بن الحسن، (١٩٧٩م) حلية المحاضرة في صناعة الشعر، تحقيق جعفر الكتاني، دار الرشيد، العراق.

الحاتمي، أبو علي محمد بن الحسن(١٣٨٥هـ) الرسالة الموضحة في ذكر سرقات المتنبي وساقط شعره، تحقيق محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت.

الحلي، صفي الدين، (١٣١٦هـ) شرح بديعية صفي الدين الحلي، المطبعة العلمية، القاهرة.

الحموي، تقي الدين، أبو بكر بن علي ..... بن حجة، (١٩٨٧ م) خزانة الأدب وغاية الأرب، تحقيق عصام شعيتو، ط١، منشورات مكتبة الهلال، بيروت.

الخولي، أمين (١٩٦١م) مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب، ط١، دار المعرفة، مصر.

الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر، (١٩٩٨م) أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن سلام الجمحي، محمد بن سلام بن عبد الله بن سالم، (١٩٧٤م) طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني بجدة.

سلامة، إبراهيم (١٩٥٢م) بلاغة أرسطو بين العرب واليونان، دراسة تحليلية نقدية تقارنية، ط٢، مكتبة الأنجلو المصرية.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (د.ت) شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان، وبهامشه حلية اللب المصون على الجوهر المكنون للشيخ أحمد الدمنهوري، دار الفكر، بيروت.

صمود، حمادي،(١٩٨١م،) التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوره إلى القرن السادس " مشروع قراءة "،منشورات الجامعة التونسية.

طبانة، بدوي، (١٩٧٦م) دراسة في تطور الفكرة البلاغية عند العرب ومناهجها ومصادرها الكبرى، ط٦، مكتبة الأنجلو المصرية.

العماري، علي محمد حسن، (١٩٩٩م) قضية اللفظ والمعنى وأثرها في تدوين البلاغة العربية إلى عهد السكاكي، ط١، مكتبة وهبة، القاهرة.

العمري، محمد، (١٩٩٩م) البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، دار أفريقيا الشرق، المغرب.

العلوي، ابن طباطبا، (١٩٨٤م) عيار الشعر، تحقيق محمد زغلول سلام، منشأة المعارف بالإسكندرية.

عياد، شكري(١٩٩٣م) كتاب أرسطو طاليس في الشعر، نقل أبي بشر متى بن يونس القنائي من السرياني إلى العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

راضي، عبد الحكيم، (٢٠٠٦م) ظاهرة الخلط في التراث البلاغي والنقدي بين المعنى الأدبي والمعنى الاجتماعي، ط٢، مكتبة الآداب، القاهرة.

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، (١٩٨٢م) الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة.

مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (٢٠٠٤م) المعجم الوسيط، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة.

ابن معصوم، صدر الدين بن معصوم المدني، (١٩٦٨م) أنوار الربيع في أنواع البديع، تحقيق شاكر هادي شكر، ط١، النجف الأشرف، العراق.

مطلوب، أحمد، (١٩٩٧م) اتجاهات النقد الأدبي في القرن الرابع الهجري، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، (د.ت) لسان العرب، دار المعارف، القاهرة.

هلال، محمد غنيمي، (١٩٩٧م) النقد الأدبي الحديث، دار النهضة، مصر.